JALSAT
JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE STUDIES AND TEACHING
Volume: 3, Nomor: 1
DOI: 10.15642/jalsat.v3i1.353

Received: March 1th, 2023 Revised: June 11th, 2023 Accepted: June 11th, 2023

The Significance of the Qur'anic Term and its Uses in Hashiyat al-Shihab al-Khafaji on al-Baydawi's Interpretation

دلالة المفردة القرآنيَّة واستعمالاتها في حاشية الشِّهاب الخفاجيِّ على تفسير البيضاويِّ

Muhannad Rannah[a1*]
[a]IIUM, Malaysia
[1]muhannadomar72@gmail.com
*Corresponding Author

Abstract

The research seeks to prove the importance of language in understanding the meaning of speech, especially the Qur'anic meanings, and the interest of interpreters in Arabic methods and their derivations and the statement of meanings from the Qur'anic term, by revealing the contribution of Al-Shihab Al-Khafaji in this field in his footnote to Al-Baydawi's Interpretation, since the features of Interpretation were distinguished after him as a multifaceted and varied science. Stripes, the language in these interpretations is highly tabulated; Al-Shihab Al-Khafaji was not an innovation when he made language one of the essential tools in his entourage and expanded on it. Intending to clarify and clarify the meaning, and accordingly; This research investigates, through a descriptive and analytical approach, the efforts of Al-Shihab Al-Khafaji and his approach to verify the signature of the Qur'anic term in his footnote to Al-Baydawi's Interpretation, which is marked "The Integrity of the Judge and the Sufficiency of the Radi". The research concluded that language is an indispensable tool in its footnotes, a measure of comprehension, and a criterion of analysis. Based on the intended Quranic meaning, not abstract linguistic consideration, he was interested in the significance of the Qur'anic term, defining the linguistic origins of the terminology, its derivations, and knowing the different uses of it, which helps to reveal the Qur'anic connotations, clarify their faces, and follow their goals.

Keywords: Qur'an, Arabic language, significance, Interpretation, Al-Shihab Al-Khafaji

ملخص البحث

يسعى البحث إلى إثبات أهمية اللغة في فهم مدلول الكلام خاصة المعاني القرآنيَّة، واهتمام المفسرين بأساليب العربية واشتقاقاتها وبيان المعاني من المفردة القرآنية، من خلال الكشف عن إسهام الشهاب الخفاجي في هذا المجال في حاشيته على تفسير البيضاوي، فمذ تميَّزت ملامح التَّفسير بعدِّه علمًا متعدِّد الجوانب متنوّع المشارب، تبوَّأت اللغة في هذه التَّفاسير مُتَبَوَّأً عاليًا؛ ولم يكن الشِّهاب الخفاجيُّ بدعًا حين جعل اللغة أداة من أهمِّ الأدوات في حاشيته، وتوَّسع فيها؛ بهدف تبيين المعنى وإيضاحه، وعليه؛ يتحرّى هذا البحث من خلال منهج وصفيّ تحليليٍّ الكشف عن جهود الشِّهاب الخفاجيّ ومنهجه في تحقيق دلالة المفردة القرآنيَّة في حاشيته على تفسير البيضاويّ الموسومة "عناية القاضي وكفاية الرَّاضي". وخلص البحث إلى أن اللغة أداة لا غنى عنها في حاشيته، وميزان من موازين الفهم، ومعيار من معايير التَّحليل؛ انطلاقًا من المعنى القرآنيِّ المراد لا النَّظر اللغوي المجرَّد؛ إذ اهتم بدلالة المفردة القرآنية، وتحديد الأصول اللغويَّة للمفردات، واشتقاقاتها، ومعرفة الاستعمالات المختلفة لها، بما يعين على كشف الدَّلالات القرآنيَّة، وتبيين وجوهها، وتتبُّع مراميها.

الكلمات الرئيسية: القرآن الكريم، اللغة العربيَّة، الدَّلالة، التَّفسير، الشِّهاب الخفاجيّ

مُقدِّمة

تُعدُّ المفردة القرآنية الأساس في دراسة الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، لكونها الوحدة المكونة للنص القرآني والعنصر الرئيس في بيان المعنى وتقريبه إلى الأذهان وتوصيله في أبلغ مضمون وأوفى شكل، لذا بدأ الاهتمام بالمفردة القرآنية منذ القدم، وتعدُّ كتب غريب القرآن ومجازه من أوائل الكتب التي اهتمت بالمفردة القرآنية، وأوَّل من ألَّف فيه أبان بن تغلب، فقد ذكر ياقوت الحموي أنَّ لأبان كتابًا باسم (غريب القرآن) (الدوري, ٢٠٠٨)، وذكر ابن النديم أنَّه باسم (معاني القرآن) (يعقوب, ٢٠١٠)، وألَّف في مجاز القرآن أبو عبيدة، عمد فيه إلى تفسير القرآن بوسائل لغوية متعدِّدة من صرف ونحو ومعجم وأساليب عربيَّة، ولا يقصد أبو عبيدة بالمجاز الذي يقابل الحقيقة، بل ما يجوز في لغة العرب من الألفاظ والأساليب، وهو تفسير في ألفاظ القرآن الكريم، ويغلب عليه أن يكون كتابًا في لغة القرآن وغريبه، وكذا كتب معاني القرآن؛ إذ وظَّف مؤلِّفوها فنون اللغة لبيان المعنى القرآني، فبيَّنوا المعنى المعجميَّ للمفردات القرآنيَّة، ووظَّفوا علمي النَّحو والبلاغة لشرح معاني الألفاظ وبيان المقاصد من الآيات الكريمة، وأوَّل كتاب وصل إلينا هو كتاب معاني القرآن للفرَّاء، عمد فيه إلى تفسير القرآن عن طريق اللغة، فبيَّن معاني الألفاظ معجميًّا، وذكر المحتملات اللغويَّة للنَّصِّ القرآنيِّ، وسار على خطاه جماعة من العلماء منهم الأخفش والزَّجَّاج والنَّحاس، وتلك الكتب كلها اعتمدت اللغة مصدرًا مهمًّا لبيان المفردات القرآنيَّة، وكشف ما يمكن أن يكون مشكلاً في فهمه، بناءً على الضَّوابط المستنبطة من أساليب العرب. فلأهمية اللغة كان لزامًا على كل من يريد الوقوف على معاني القرآن والمراد منه أن يقف على لغة العرب وأساليبها في الكلام والتعبير عن

المعنى، فعلاقة التفسير باللغة علاقة لا يمكن فكها؛ لذا نرى مناهج التفسير أغلبها تعتمد على اللغة بوصفها ركنًا أساسيًّا من أركانها.

أولاً: عمل الشهاب الخفاجي (محمود.n.d ,) في دلالة المفردة القرآنيَّة

اهتمَّ الشِّهاب الخفاجيُّ بمعاني المفردات القرآنيَّة، وحرص على إيضاحها في سياق الآيات القرآنيَّة ساعيًا من وراء ذلك إلى تفسير النَّصِّ القرآنيِّ، وإيضاح مفرداته؛ بغية الوصول إلى المعنى المراد منه، فشكَّل البحث اللغويُّ جانبًا مهمًّا في حاشيته على تفسير البيضاوي (السبكي & الحلو).n.d ، هدفه من ذلك الكشف عن دقائق لغة القرآن، يقول الرَّاغب الأصفهانيُّ: "أوَّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن: العلوم اللفظيَّة، ومن العلوم اللفظيَّة تحقيق الألفاظ المفردة" (محمد،, ١٩٠٦)، لذا اهتمَّ الشهاب بمفردات القرآن اهتمامًا كبيرًا، واعتمد على أمَّات كتب اللغة في بيان معانيها، وحلَّلها بدقَّةٍ وتوسُّعٍ يبلغ أحيانًا درجة المعاجم اللغويَّة، وضبطها بالرَّسم والحركات والوزن، ووقفَ عند التطوّر التَّاريخيِّ للمفردة، ودعم ذلك بأدلّة من القرآن الكريم والحديث النَّبويِّ والشِّعر؛ ما يدلُّ على تمكنُّه من اللغة العربيَّة وحفظ شواهدها وتبحره في علومها.

ثانيًا: منهج الشهاب الخفاجي في بيان دلالة المفردة القرآنية واستعمالاتها

وقد كان منهجه في بيان دلالة الألفاظ القرآنيَّة كما يأتي:

١. **ضبط نطق الكلمة ورسمها:**

اهتمَّ الشِّهاب بالجانب اللغويِّ عناية جعلته يضبط ألفاظه خوفًا من التَّحريف، واتبع في سبيل ذلك ضوابط عدَّة لا تختلف فيما بينها، وهي:

الضَّبط بالوزن: منها قراءة حمزة في قوله ﷻ: ﴿**مَا لَكُمْ مِنْ وِلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**﴾ [الأنفال ٧٢](سعيد/الداني, ٢٠١٦)، قال: "لما قال المحقِّقون من أهل اللغة إنَّ (فِعَالة) بالكسر في الأسماء لما يحيط بشيء ويجعل فيه كـ(اللفافة والعمامة)، وفي المصادر يكون في الصناعات، وما يزاول بالأعمال كالكتابة والخِياطة، ذهب الزجاج وتبعه غيره إلى أنَّ الولاية لاحتياجها إلى تمرُّس وتدرُّب شُبِّهت بالصِّناعة، فلذا جاء فيها الكسر كـ(الإمارة) (يوسف & معوض, n.d.)

وفي قوله ﷻ: ﴿**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ [الأعراف ٤٠]، قال: "و(الخِيَاط) (فِعال) ما يخاط به كـ(المخيط) بكسر الميم وفتحها")منضور(.n.d ,

الضَّبط بوصف حركات اللفظ: عمد الشهاب في حاشيته إلى ضبط اللفظة بالحركة، ما يسهّل نطقها على اللسان، ووعيها على العقل، ومن ذلك في قوله ﷻ: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران ٩٢]، قال: "(البرُّ) بكسر الباء: الإحسان وكمال الخير)منضور(.n.d ،. وبالفتح صفة منه")بيضوي, ١٩٨١(

وفي قوله ﷻ: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ**﴾ [الأنعام ٥٩]، عقَّب على كلمة (مفاتح) بفتح الميم وكسرها، قال: "هو بالفتح: المخزن والخزانة والكنز؛ لأنه ممَّا يفتح فكأنه محلُّ الفتح، والمِفْتَاح والمِفْتَح بكسر ميمهما: آلة الفتح، وسمة في العنق والفخذ، قيل: والأنسب جعله بمعنى الكنز" (محمد،, ١٩٠٦).

٢. **الإشارة إلى التَّركيب الصَّرفيّ للكلمة، وبيان معنى صيغتها:**

اشتمل القرآن الكريم على مفردات قد تعدَّدت في الواحدة منها الصِّيغ الصَّرفية، ولكلِّ صيغة من هذه الصِّيغ معنى قائم بذاته، وهذا التعدُّد يتبعه تعدُّد المعاني، فقد كثر في لغة العرب تناوب الصِّيغ في الدَّلالات، وقد كانت هذه الظَّاهرة اللغويَّة محلَّ عناية العلماء حيث خصُّوها بمباحث مستقلّة في كتبهم، كما فعل ابن قتيبة (المعتمد & حسن, ١٩٩٩)، وابن فارس (اللغوي & الطباع.n.d ،)، وابن سيده(الطالبي.n.d ،)، والسُّيوطيُّ)شيوطي،ابراهيم & الفضل،(.n.d ،، قال سيبويه: "وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لَبَنٌ حَلبٌ، إنما تريد مَحْلوبٌ، وكقولهم الخَلْقُ إنما يريدون المَخْلوق، ويقولون للدِّرهم: ضَرْبُ الأمير، وإنما يريدون مَضْرُوبُ الأمير، ويقع على الفاعل، وذلك قولك: يومٌ غَمٌّ، ورَجُلٌ نَوْمٌ، إنما تريد النائم والغامّ... وقالوا: مَعْشَرٌ كَرَمٌ، فقالوا هذا كما يقولون: هو رِضًا، إنما يريدون المَرْضِيَّ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على الجميع" (قنبر & هارون.n.d ،)، وقال المبرد: "والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل، يقال: ماءٌ غَوْر، أي غائر، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾ [الملك ٣٠]، ويقال: رجل عَدْلٌ، أي عادل، ويوم غَمٌّ، أي غامٌّ، وهذا كثير جدًّا" (يزيد & إبراهيم.n.d)، وقال أبو علي: "والمصادر قد أجريت مجرى أسماء الفاعلين، ألا ترى أنه قد وُصِف بها كما يوصف بأسماء الفاعلين، وجُمِع جمعُها في نحو: نَوْرٍ ونُوَّارٍ، وسيلٍ وسوائل" (الغفار & جويجابي, ١٩٩٣)، ويقول أبو منصور الثعالبيُّ: "(فصل في إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول)، تقول العرب: رجل عَدْلٌ: أي عادل، ورضِيٌّ: أي مَرْضِيٌّ، وبنو فلان لنا سِلْمٌ: أي مسالمون، وحَرْبٌ: أي محاربون" (براهمي2021 ,.et al)، وقد ذهب الجمهور إلى جواز مسألة التَّناوب بين المصدر واسمي الفاعل والمفعول، كالفرَّاء والأخفش والمبرِّد والفارسي وابن جنِّي ومكي والزَّمخشري وابن الشَّجري والعكبري وابن يعيش والرَّضي وابن عقيل (زياد.n.d ،) وذهب عيسى بن عمر وابن السَّراج والنَّحاس إلى منع هذه المسألة (البغدادي-٣١٦هـ & الفتلي.n.d ،).

وقد وقف الشهاب على هذه الظَّاهرة اللغويَّة وذكر كثيرًا من أمثلتها، وبيَّن دلالتها ومعانيها في سياق النَّصِّ القرآنيِّ الكريم، وعمل في سبيل توضيح المعنى المناسب إلى تحديد نوع الكلمة من المشتقَّات وبيان صيغتها، وهذا ما عنى به في حاشيته.

ففي قوله ﷻ: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢]، عقَّب على كلام البيضاوي: "يهديهم إلى الحق، و(الهُدى) مصدر في الأصل" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال: "قوله: (يهديهم إلى الحق) إشارة إلى أنه مصدر في الأصل، والمراد به هنا (الهادي) بأحد الوجوه المعروفة في أمثاله، وعبَّر بالمضارع إشارة إلى الاستمرار التجدُّدي، فإنه وإن كان ممّا يدلّ عليه غير المضارع؛ إلا أنّ اسم الفاعل والمفعول يدلاّن على ذلك في الجملة، وقوله: (في الأصل) إشارة إلى أنه هنا ليس المراد به ذلك، كما عرفته، وهذا وزن نادر في المصادر لم يرد منه فيما قيل إلا: الهُدى والتُّقى والسُّرى والبُكى، بالقصر في لغة" (بيضوي, ١٩٨١)

وفي قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران ١٨٦]، أشار إلى أن (العَزم) مصدر بمعنى (المعزوم)، أي: المعزوم عليه، يقال: عزمتُ على الأمر وأعزمتُ، ولم يسمع: عزمتُ الأمر، والفاعل هو العبد، بمعنى أنه يجب عليه أن يعزِمَ على ذلك، أو الله تعالى، ومعنى عزمَ الله: أي أراد وقصد وقطع وفرض أن يكون ذلك ويحصل (بيضوي, ١٩٨١)

وفي قوله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [المائدة ٩٦]، قال: "(الصَّيد) مصدر بمعنى المفعول، و(طعامه) ليس مصدرًا بمعنى: (أكله)، وعطفه عليه من قبيل: أعجبني زيد وكرمه، بل هو بمعنى (المطعوم)، وضمير (طعامه) للصيد، فمعنى إحلال الصيد: الانتفاع به، وإحلال مطعومه: إحلال أكله على حذف مضاف، وهو من عطف الخاصِّ على العامِّ" (بيضوي, ١٩٨١)

وفي قوله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر ٣٨]، يرى أن التاء في (رَهِينة) ليست لتأنيث (النَّفس)؛ لأنها على صيغة (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول)، حيث يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، قال: "فإنه مصدر بمعنى المفعول في أكثر استعمالاته... لأنَّ (فَعِيْل) بمعنى (مَفْعُول) يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث في الأصل، واختير المصدر مع موازنة الرهين لليمين، وكونه حقيقة غير محتاج للتأويل؛ لأنَّ المصدر هنا أبلغ، فهو أنسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه" (بيضوي, ١٩٨١)

ويحرص الشهاب على إيجاد واحد اللفظة إذا وردت جمعًا؛ ليختار لها المعنى الذي يناسبها، من ذلك قوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ [هود ١٨]، يقول: و(الأَشْهَاد) جمع (شَاهد) كـ(صَاحب، وأَصْحَاب) بناء على جواز جمع (فَاعِل) على (أَفْعَال)، أو جمع (شَهِيد) بمعناه، كـ(شَرِيف وأَشْرَاف)، ومعناه الحاضر" (بيضوي, ١٩٨١)

ومنه قوله ﷻ: ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾ [عبس ١٥]، عقَّب على كلام البيضاوي: "كَتَبةٍ من الملائكة، أو الأنبياء يَستنسخُون الكُتُبَ من اللوح أو الوحي، أو سُفَراءَ يسفرُونَ بالوحي بين الله تعالى ورسله، أو الأمةِ جمعُ (سَافرٍ) من (السَّفَر) أو (السِّفارة)" (البيضاوي,١٨٥٥) فقال: "قوله: (كتبةٍ... إلخ) فسَّره به؛ لأنه جمع (سافر) بمعنى (كاتب في الأسفار) كما ذكره أهل اللغة (محمد،, ١٩٠٦)... وقوله: (أو سُفْرَاء) عطف على (كَتَبة) جمع (سَفِير) كـ(فَقِيه وفُقَهَاء)، وهذا على أنه جمع (سَافر) بمعنى (سَفِير) أي: رسول وواسطة")بيضوي, ١٩٨١(، وتابع في قوله ﷻ: ﴿**كِرَامٍ بَرَرَةٍ**﴾ [عبس ١٦]، قال: "(بَرَرَة) جمع (بَرٍّ) لا غير، و(أَبْرَار) يكون جمع (بَرّ) كـ(ربٍّ وأَرْبَاب)، وجمع (بَارٍّ) كـ(صَاحب وأَصْحَاب)... واختصَّ الجمع الأوّل بالملائكة، والثاني بالآدميين في القرآن ولسان الشارع، فقال الراغب: لأنَّ الأوّل أبلغ؛ لأنه جمع (بَرّ) بخلاف الثاني فإنه جمع (بَارّ) (محمد،, ١٩٠٦)، وليس كما قال لما سمعت" (بيضوي, ١٩٨١)

وللعرب طرقها في فهم الصيغ من سياق القول، فترد الصيغة وقد أخذت معنى صيغة أخرى، لذا فقد ذكر هذا الشهاب كثيرًا ونبَّه عليه، ففي قوله ﷻ: ﴿**وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**﴾ [هود ١٢]، رأى أنّ (ضَائِق) عدل به عن (ضَيِّق)، فقال: "عدل عن (ضَيّق) الصَّفة المشبهة إلى اسم الفاعل؛ ليدلَّ على أنه ممَّا يعرض له؛ لأنَّ الله تعالى شرح صدره، وكذا كلُّ صفة مشبهة إذا قُصِدَ بها الحدوثُ تُحوَّلُ إلى (فاعل)، فيقولون في (سيِّد): (سَائد)، وفي (جَواد): (جَائد)، وفي (سَمِين): (سَامن)" (بيضوي, ١٩٨١)

وفي قوله ﷻ: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [البقرة ١١٧]، أشار إلى صيغة (فَعِيل) المتعدِّدة الدلالة، فقال: "(فَعِيل) يكون بمعنى (فَاعِل) كـ(عَلِيم)، وبمعنى (مَفْعُول) كـ(قَتِيْل)، وهو يكون من المزيد بمعنى اسم الفاعل كـ(بَدِيع) بمعنى (مُبْدِع)" (بيضوي, ١٩٨١)

وهكذا يمضي الشهاب بذكر تعدد دلالات الصيغة الواحدة داخل السياق، ممَّا يدلُّ على غنى اللغة العربية في صور التعبير فيها، ويكشف عن تعدُّد أغراض اللفظة.

٣. شرح معنى الكلمة وطرق تحديده:

حرص الشـــهاب على تحديد معنى الكلمة، وتتبع حالاته المتعدِّدة، فنجده ترك الإجمال في تحديد المعنى العامّ للكلمات وعمل على **شـرح اللفظة بذكر تعريف لها، وتقصِّي دلالاتها، وبيان الاسـتعمال الأصـلي للفظة ومحاولة إرجاعها إلى المعاني الحسيَّة الحقيقيَّة، وتطوّرها.**

ففي قوله ﷻ: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّـفَهَاءُ**﴾ [البقرة ١٣]، عرَّف السَّـفَه وأصـل اشـتقاقه وتطوُّر دلالته، قال: "(السَّـفَه) في اللغة: الخفّة والتحرّك والاضـطراب، يقال: زِمام سَـفِيه؛ أي: مُضـطَرب، وسَـفِهت الرياحُ

الرماحَ والنارَ إذا حرَّكتها بخفَّة (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩) ، ثم استُعمل في عرف اللغة والشرع، وشاع حتى صار حقيقة فيه لنقص العقل والرأي"(بيضوي, ١٩٨١)

ومنه أيضًا ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا**﴾ [النساء ٦]، فتوقَّف الشهاب عند كلمة (آنستم)، واستشهد في إثباته المعنى ببيت شعري، فقال: "أصل معنى الإيناس: النظر من بُعْد مع وضع اليد على العين إلى قادم ونحوه ممّا يؤنس به، ثم عمَّ في كلامهم، قال الشاعر[من الخفيف]:

آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَها القَنَّاصُ قَصْرًا وقَدْ دَنا الإمْساءُ

أي أحستْ أو أبصرتْ كما فسّره به أهل اللغة (حلزة، & هاشم, ١٩٦٩) ثم استُعير للتبين، أي علم الشيء بيّنًا، إذ الرشد ممّا يُعلَم ولا يُبْصَر" (بيضوي, ١٩٨١)

ويعمل الشهاب على توضيح معنى الكلمة **بذكر خصائصها التكوينية أو بعض صفاتها أو ميزاتها**، من ذلك ما ذكره عن كلمة (شجر) في قوله ﷻ: ﴿**فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**﴾ [النساء ٦٥]، قال: "التشاجر المنازعة والمخاصمة (محمد،, ١٩٠٦)، وأصل مادته للاختلاط؛ لأنهم ما بينهم تختلف أقوالهم، ويختلط بعضهم ببعضهم، وتتعارض أقوالهم" (بيضوي, ١٩٨١)

ومن ذلك ما أورده في قوله ﷻ: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ**﴾ [الحجر ٤٧]، فقال: "قال الراغب: إنه من الغِلالة، وهو ما يلبس تحت الثوب، فيقال لَمَن تدرّع ثوبَ العداوة والضغن والحقد (محمد،, ١٩٠٦)... قيل: الغلّ: الحقدُ الكائن في القلب (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩) من: انغلّ في جوفه وتَغَلْغَل... لأنّ الغِلّ ما يُضمر في القلب مطلقًا كما يشهد به الاستعمال واللغة" (بيضوي, ١٩٨١)

ونراه يشرح بعض الكلمات بذكر دلالتها الحسيَّة ممَّا ييسِّر فهمها ويجعلها واضحة المعنى، من ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ**﴾ [البقرة ١٣٧]، قال: "اختُلف في اشتقاق (الشِّقاق)، فقيل: من (الشِّقّ) بالكسر؛ أي الجانب، لأنَّ كلاًّ منهما في جانب غير الذي فيه الآخر... وقيل: إنَّه من المشَقَّة، وقيل: مأخوذ من قولهم: شقَّ العصا إذا أظهر العداوة (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)" (بيضوي, ١٩٨١)، فالشِّهاب وضَّح اللفظة بمدلولها الحسي، فالذين هم في شِقَاق متباعدون يكيدون لبعضهم بعضًا.

ومنه قوله ﷻ: ﴿**فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ**﴾ [البقرة ١٩٨]، إذ فسَّر البيضاوي كلمة (أَفَضْتُم) بقوله: "دفعتم منها بكثرة" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال الشهاب معقِّبًا: "قوله (دفعتم منها بكثرة) يعني أنه من فاض الماء إذا سال منصبًّا، وأفضتَه: أسَلْتَهُ (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، والمراد به هنا: دفعتم أنفسكم منها بكثرة، تشبيهًا بفيض الماء" (بيضوي, ١٩٨١)

ومثله أيضًا ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾ [الكهف ١٤]، فعقَّب على كلام البيضاوي: "لقد قلنا قولاً ذا شَطَط، أي: ذا بُعْدٍ عن الحقِّ مُفْرطٍ في الظلم" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال: "وقوله: (ذا بُعْد) تفسير له؛ لأنه من (شطَّ) بمعنى (بَعُد) (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، وقوله: (مُفْرط) من الإفراط مجرور صفة لـــ(بَعُد) وتفسير له؛ للإشارة إلى أنه ليس ببُعْدٍ حقيقيٍّ، والظلم محمول على ظاهره أو بمعنى الكفر" (بيضوي, ١٩٨١)، فالشهاب بيَّن أصل اللفظة وهي: البُعْد، ووضَّح تطوُّر دلالته فأصبحت تطلق على مجاوزة الحد.

ومن الألفاظ التي وجدها مشتقَّة من دلالات حسيَّة (الصَّدع) في قوله ﷻ: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾ [الحجر ٩٤]، قال: "(فاصدع) أمر من (الصَّدْع) بمعنى الإظهار والجهر، من انصداع الفجر، أو من: (صَدْع الزُّجاجة) ونحوها وهو تفريق أجزائها (محمد،, ١٩٠٦)، فالمعنى: افرقْ بين الحقِّ والباطل" (بيضوي, ١٩٨١)

ومما يحمل دلالة حسيَّة أيضًا كلمة (نغادر) في قوله ﷻ: ﴿**فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف ٤٧]، فعقَّب على كلام البيضاوي: "(لم نغادر): (لم نترك)، يقال: غَادَره وأغْدَرَه: إذا تركه، ومنه: الغَدْرُ؛ لتركِ الوفاء، ومنه الغدير؛ لما غادرَه السيل" (البيضاوي, ١٨٥٥) فقال: "قوله: (يقال غادره وأغدره) بهمزة التعدية، والغدير: نهر صغير سُمِّيَ به؛ لأنه بقي من السيل فكأنه تركه" (بيضوي, ١٩٨١)

هذه الأمثلة تنبّهنا إلى القاعدة التي نَتجت عن البحث الدلالي الحديث حول أصل المشتقّات وتطوُّر دلالتها بعد أخذها من الأصول، وهو ما عبَّر عنه الدكتور فايز الداية بـ(التطوُّر الدلالي من المحسوس إلى المجرَّد) (فايزالداية, ١٩٩٦) ورأى أن الأمر ليس مقصورًا على مفردة تتحوَّل من مجال حسيٍّ إلى آخر ذهنيٍّ مجرَّد، وإنما هو الأصل اللغوي، فتتسع الاحتمالات لفروع اشتقاقية وتستوي في الأهمية الأسماء المصدرية والأفعال والأسماء المشتقَّة في كونها منطلقًا لتحول الدلالة (فايزالداية, ١٩٩٦)، ولم يكن الشهاب بعيدًا عن هذا التصوُّر، فكثير من عباراته تشير إلى أن الأصل الحسيَّ هو المعتبر في الاشتقاق.

ويعمل الشهاب في سبيل تحديد معنى الكلمة إلى تعريفها تعريفًا وافيًا يتضمن صفاتها، من ذلك كلمة (أخبتوا) في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ**﴾ [هود ٢٣]، فعرَّفها وبيَّن أنها مشتقَّة من معنى حسيٍّ، فقال: "(الإخبات) أصله نزول الخَبْت، وهو المنخفض من الأرض (محمد،, ١٩٠٦)، فأُطلِق على الخشوع واطمئنان النفس تشبيهًا للمعقول بالمحسوس، ثم صار حقيقة فيه، ومنه (الخَبِيت) بالتاء المثناة للدنيء" (محمد،, ١٩٠٦).

ويسعى الشهاب إلى **ذكر دلالات اللفظة إن كان لها أكثر من دلالة، والفصل بدقَّة بين معانيها المتعدِّدة**؛ لتكون سهلة الفهم، من ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ**﴾ [البقرة ٢٢٨]، فقال:

"والبُعُولة: إما جمع والتأنيث على خلاف القياس، أو مصدر بمعنى التَّبَعُّل وهو النكاح" (محمد et al., 1963).

ومثل ذلك في تعدُّد اللفظة كلمة (المنّ) في قوله ﷻ: ﴿**ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى**﴾ [البقرة ٢٦٢]، فقال: "المنُّ يكون بمعنى العطية، ويكون بمعنى تعداد النِّعم وهو قبيح من المخلوق" (بيضوي, ١٩٨١).

ومنه ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [البقرة ٦]، إذ ذكر الصيغ المتعدِّدة لكلمة (الكُفْر) دون أن يتغيَّر معناها فقال: "(الكُفْر) بالضمّ مقابل الإيمان، وأصله المأخوذ منه (الكَفر) بالفتح مصدر بمعنى الستر (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)... ثم شاع في ستر النِّعمة خاصَّة وفي مقابل الإيمان، لأنَّ الكُفر فيه سَتْر الحقّ وستر نعم فيَّاض النعم، ويقال لليل: كافر؛ لسترِ ظلامه لوجه الأرض"(بيضوي, ١٩٨١).

وكثيرًا ما يشير الشهاب إلى **تأثر المعنى بالحركة فوق أحد حروف الكلمة**، ومن ذلك كلمة (خطوة) في قوله ﷻ: ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾ [البقرة ١٦٨]، يقول: "الفرق بين (الخُطوة) بالفتح والضمّ: أنَّ الأوَّل مصدر للمرَّة كـ(الضَّربة)، والثاني اسم للمتخطّي أي ما بين القدمين، كالغُرفة للمغروف" (محمد، ١٩٠٦) وكذلك (غُرفة) في قوله ﷻ: ﴿**إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ**﴾ [البقرة ٢٤٩]، إذ قال: "و(الغَرفة) بالفتح: المرَّة، وبالضمّ: ملءُ الكفِّ" (محمد، ١٩٠٦).

ومنه ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا**﴾ [آل عمران ٩١]، قال: "(مَلء) بالفتح مصدر (ملأه ملأ)، وبالكسر مقدار يُملأ به" (محمد، ١٩٠٦).

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا**﴾ [المائدة ٩٥]، قال: "قال الراغب: (العَدْل والعِدْل) متقاربان لكنه بالفتح فيما يُدرك بالبصيرة كالأحكام، وبالكسر ما يُدرك بالحواس كالعديل، فـ(العَدْل) بالفتح هو التقسيط على سواء (محمد، ١٩٠٦)... وهذا معنى دقيق بالتأمل فيه حقيق" (بيضوي, ١٩٨١).

ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا**﴾ [الأنعام ٢٥]، قال: "(الوَقر) بالفتح: ثِقَلٌ في السمع، وبالكسر: حَمْلُ البغل ونحوه" (بيضوي, ١٩٨١).

وفي قوله ﷻ: ﴿**تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ**﴾ [المؤمنون ٢٠]، قال: "و(الدُّهْن) بالضمّ: ما يعصر من الدسم، وبالفتح: مصدر بمعنى العصر" (بيضوي, ١٩٨١)، وفي كلِّ ذلك دليلٌ على غنى العربية وتعدد دلالة صيغها.

ويعمد الشهاب في تفسير بعض الكلمات إلى **وضعها في مجالها الدلالي الخاص**، ليزيل الغموض عنها ويجلي جوانبها بذكره جزئيات عنها، من ذلك كلمة (الرَّجم) في قوله ﷻ: ﴿**رَجْمًا بِالْغَيْبِ**﴾ [الكهف ٢٢]، فقال البيضاوي: "يرمون رميًا بالخبر الخفيّ الذي لا مُطَّلَعَ لهم عليه، وإتيانًا به، أو ظنًّا بالغيب من قولهم:

رَجَمَ بالظَّنِّ إذا ظنَّ" (البيضاوي, ١٨٥٥) فقال: "(الرَّجم) بمعنى الرَّمي وهي الحجارة، وهو استعارة للتكلُّم بما لم يَطَّلَع عليه لخفائه عنه تشبيهًا له بالرمي بالحجارة التي لا تنفذ ولا تصيب غرضًا ومَرْمى كالسهام، ولذا لم يقل رميًا، وهو من تشبيه المفعول بالمحسوس بل المحسوس بالمحسوس، والخبر الخفيُّ تفسير للغيب بمعنى الغائب عنهم... وقوله: (من قولهم: رجم بالظنِّ إذا ظنَّ) يعني أنه شبه ذكر أمر من غير علمٍ يقينيٍّ واطمئنان قلبٍ بقذف الحجر الذي لا فائدة في قذفه ولا يصيب مرماه، ثم استُعير له، ثم وضع الرَّجم موضع الظنِّ حتى صار حقيقة عرفية فيه، كما قال زهير [من الطويل]:

وَمَا الْحَرْبُ إلّا مَا علمتمْ وَذُقتُم وَما هوَ عَنها بالْحَديثِ الْمُرَجَّمِ

أي المقول بالظنِّ، والظنُّ في قوله: (رجم بالظنِّ) بمعنى المظنون")بيضوي, ١٩٨١(.

فقد بيَّن الشهاب معنى (الرَّجم) الذي لا يتعدَّى المعنى الأصلي وهو (الرَّمي) الذي كان بالحجارة، ثم تطوَّرت دلالته إلى الرمي بالظنِّ.

ومن الكلمات التي شرحها اعتمادًا على معناها اللغوي (مرج) في قوله ﷻ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ**﴾ [الفرقان ٥٣]، قال البيضاوي: "خلاَّهما متجاورَين متلاصقَين بحيث لا يتمازجان، من: مَرج دابته إذا خلاَّها" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال: "قوله: (خلاَّهما) بالتشديد أي: تركهما، و(المَرج) وإن كان مطلق الاختلاط ومنه: (الهَرج والمَرج) لكن ما ذكره يفهم ممَّا بعده، إذ لو اختلطا لم تبقَ الحلاوة فيه، والإشارة إلى كلٍّ منهما على حدة دالّة على ذلك أيضًا، ومَرْجُ الدابة: إرسالها لترعى" (محمد،, ١٩٠٦).

واعتمد الشهاب في مواضع كثيرة على **المعنى النقيض لمعنى اللفظة المراد بيان معناها** لتوضيح المعنى وتقريبه من ذهن القارئ، من ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ**﴾ [البقرة ٤٤]، قال: "وبَرَرْتَ بالفتح بمعنى: أتيتَ بخير، وبالكسر ضد العقوق" (محمد،, ١٩٠٦)، وكذلك قوله ﷻ: ﴿**عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ**﴾ [البقرة ١٨٧]، قال: "والخيانة ضد الأمانة، ولما كانت خيانة النفس غير متصوَّرة جعلها مجازًا عن الظلم وتنقيص الثواب" (محمد،, ١٩٠٦)، ومنه ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا**﴾ [النساء ٢٥]، فقال: "الطُّول بالضمِّ ضد القِصَر، والفتح أصله الفضل والزيادة، ومنه الطائل، فأُطلق على الغنى؛ لأنه زيادة المال والقدرة أيضًا،...وطال إليه إذا ناله ووصل إليه" (محمد،, ١٩٠٦)، وفي قوله ﷻ: ﴿**وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**﴾ [التوبة ١٢٣]، قال: "والغِلْظَة ضد الرِّقَّة مثلثة الغين" (محمد،, ١٩٠٦)، ومنه ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ**﴾ [يوسف ١٠٠]، قال نقلاً عن الراغب: "اللطيف ضد الكثيف، ويُعبَّر باللطف عن الحركة الخفيفة وتعاطي الأمور الدقيقة، فوصف الله به؛ لعلمه بدقائق الأمور ورفقه بالعباد)بيضوي, ١٩٨١(، وفي قوله ﷻ: ﴿**وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ**﴾ [الحاقة ٩] قال البيضاوي مفسِّرًا (الخاطئة):

"بالخطأ" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال الشهاب معلِّقًا: "قوله: (بالخطأ) فهو مصدر على زنة (فَاعلة) بمعنى ضدّ الصواب")بيضوي, ١٩٨١(، ومثله ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ**﴾ [نوح ١]، قال: "والإنذار إخبار بما فيه تخويف، ضد البُشارة")بيضوي, ١٩٨١(، وفي قوله ﷻ: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾ [التكوير ٢]، قال في شرح (انكدرت): "بمعنى سقطت ونزلت، ومنه انكدار الصقر إذا نزل بسرعة على ما يأخذ... وهو من الكَدَر، ضد الصَّفاء")بيضوي, ١٩٨١(.

٤. إيضاح معنى اللفظة بتحقيق جذرها:

الجذر هو الأصل من كل شيء، ويرجع في اللغة إلى معنى الأصل، ونقصد بالجذر ههنا جذور الكلمات اللغوية وأصولها التي ترجع إليها بحيث ترتبط تلك الكلمات بأصولها في الدلالة على المعنى العام الموحّد، فلا بد في سبيل تجلية غموض الألفاظ من ذكر ما يتعلّق بها، وتحقيق جذرها اللغوي والكشف عن أصلها، مما يساعد على إيضاح المراد من الآية والكشف عن معناها، فاللفظ قد يكون معناه مُشكلاً وممّا يكتنفه الغموض والغرابة، فيحتاج فهم الآية إلى فهم معنى اللفظ في اللغة.

وقد سعى الشهاب إلى ذلك جاهدًا فكثرت في حاشيته ظاهرة التأصيل اللغوي، ففي قوله ﷻ: ﴿**وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ**﴾ [البقرة ١٤]، ذكر الوجوه في لفظة (شيطان) فقال البيضاوي: "وجعل سيبويه نونه تارة أصلية على أنه من (شَطَنَ) إذا بعُد)بيضوي, ١٩٨١(، فإنه بعيد عن الصلاح، ويشهد له قولهم: تَشَيْطَن، وأخرى زائدة على أنه من (شَاطَ) (قنبر & هارون.n.d ,)، إذا بَطَل، ومن أسمائه: الباطل" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فعقَّب الشهاب: "ذكر في اشتقاقه وجهين، واستدل على الأصالة بقولهم: تَشَيْطَن، لأنه لو لم تكن النون أصلية سقطت من فعله، واحتمال أخذه من (الشَّيطان) لا من أصله على أنّ المعنى: فَعَلَ فِعْلَ الشيطان خلاف الظاهر وإن ارتضاه بعضهم، و(شاطَ) بمعنى (بَطَل) ورد في كلامهم كقوله[من البسيط]:

وقد يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَلُ[١]

وقال الراغب: إنه من (شَاطَ) بمعنى احترق غضبًا، والشيطان مخلوق من النار فلذا اختصّ بفَرْط الغضب (محمد، ١٩٠٦)، وهو جمع تكسير وإجراؤه مجرى جمع التصحيح" (بيضوي, ١٩٨١).

من ذلك كلمة (مستهزئون) في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾ [البقرة ١٤]، قال: "والهُزؤُ مَزْحٌ في خِفْيَة (محمد، ١٩٠٦)... والمعنى الذي اعتُبر في هذه المادَّة بحسب أصله المنقول عنه (الخِفَّة)، فإنَّ الاستهزاء: من (الهُزء)؛ وهو القتل السريع، وفي الكشاف: وأصل الباب الخفَّة من (الهُزء)، وهو القتل

[١] ديوان **الأعشى**، تحقيق: محمد حسين، (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ط، ١٩٥٠م)، ص٤٧، وتمامه:

قد نَخْضِبُ العيرَ من مَكْنون فائِلِه وقد يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَل

السريع، و(هَزَأ يَهْزأ) مات على المكان، عن بعض العرب: مشيت فلغبت فظننت لأهزأنَّ على مكاني، وناقته تهزأ به: أي تسرع وتخفّ (بيضوي, ١٩٨١).

وفي قوله ﷻ: ﴿**وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ**﴾ [البقرة ٦١]، ذكر أن (باؤوا) "أصله في اللغة: الرُّجوع (منضور , n.d.)، يقال: باء بكذا أي رجع به، وقال أبو عبيدة والزجاج: ﴿**وَبَاءُوا بِغَضَبٍ**﴾ احتملوه (التيمي, ٢٠٠٦)، وقيل: استحقُّوه، وقيل: أقرُّوا به(هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، وقيل: لازموه، وهو الأوْجَه، يقال: بوّأته منزلاً فتبوَّأه؛ أي ألزمته فلزمه" (محمد،, ١٩٠٦).

وأما في قوله ﷻ: ﴿**وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي**﴾ [الأنعام ٨١]، قال: "و(الإِصْر) بالكسر: العهد(هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، وأصله من (الإِصَار): وهو ما يُعقَد به ويُشدُّ، وبالضمّ لغة فيه كـ(ناقة عُبْرُ أسفار)، بالضمِّ والكسر بمعنى: أنه لا يزال يسافر عليها)شدّة & غلى ابن اسمعيل(.n.d ،، وهو يستوي فيه الواحد والجمع والمذكَّر والمؤنَّث، أو هو بالضمّ جمع (إصار)، وهو ما يشدُّ به، استُعير للعهد")بيضوي, ١٩٨١(.

ومنه ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**لَنْ يَسْتَنْكِفَ**﴾ [النساء ١٧٢]، قال: "(الاستنكاف) استفعال من (النَّكْف)، وأصله كما قال الراغب: من نكفْتُ الشيء نحَّيْتُه، وأصله: تنحية الدمع عن الخدِّ بالأصبع، وبحرٌ لا يُنْكَفُ لا يُنْزَحُ (محمد،, ١٩٠٦)... وقيل: النَّكَفُ: قولُ السوء، يقال: ما عليه في هذا الأمر نَكَفٌ ولا وَكَفٌ، واستفعل فيه للسلب قاله المبرِّد (الأزهري.n.d ,.et al)، وفي الأساس: استنكفَ منه، ونَكَفَ: امتنع وانقبض أنَفًا وحَمِيَّة (زياد.n.d ,)، وقال الزجَّاج: الاستنكاف تكبُّر في تركه أَنَفة، وليس في الاستكبار ذلك)بيضوي, ١٩٨١(.

وفي قوله ﷻ: ﴿**ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾ [الأنعام ٢]، توقَّف البيضاوي عند لفظة (تَمْتَرُون) فقال: "(الامتراء) الشكُّ، وأصله (المَرْي) وهو استخراج اللبن من الضرع" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فعقَّب الشهاب: "(قوله: وأصله (المَرْي)... إلخ)، قال الراغب رحمه الله: (المِرْيَةُ) التردُّد في المتقابلين (محمد،, ١٩٠٦) وطلب الإمارة مأخوذة من: مَرى الضرع إذا مسحه للدرِّ (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)... ووجه المناسبة أن الشكَّ سببٌ لاستخراج العلم الذي هو كاللبن الخالص من فَرْث ودم")بيضوي, ١٩٨١(.

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ**﴾ [الأنعام ١١٣]، وضح لفظة (يقترفوا) وأصلها فقال: "(الاقتراف) في اللغة: الاكتساب، وأكثر ما يقال في الشرّ والذنب، ولذا قيل: الاعتراف يزيل الاقتراف، وقد يردُ في الخير كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى ٢٣]، وأصله: قِشْرُ لحاء الشجر وجِلدةُ الجرح، وما يُؤخَذُ منه قَرِفٌ، ومنه القرفة لنوع من العقاقير (محمد،, ١٩٠٦).

وفي قوله ﷻ: ﴿**فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ**﴾ [الأعراف ٢٢]، قال البيضاوي: "فنزلهما"(البيضاوي, ١٨٥٥)، فعقَّب الشهاب: "قوله: (فنزلهما) أي أنزلهما عن رتبة الطاعة إلى رتبه المعصية بسبب تغريرهما بقَسَمه، من: دَلى

الدلو في البئر... وأصله من: تدلية العطشان شيئًا من البئر فلا يجد فيها ما يشفي غليله (البغوي & الحرش , n.d.)، وقيل من: (الدَّلِّ) وهو الجراءة (الأزهري.n.d ., et al.)، أي فجرَّأهما"(الأزهري.n.d ., et al.).

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا**﴾ [الطور ٢٣]، إذ فسَّر كلمة (يتنازعون) وبيَّن جذرها ومعناها، فقال: "أصل معنى (التنازع): (تَفَاعل) من (النَّزْع) بمعنى الجَذْب)بيضوي, ١٩٨١(، ثم استُعمل في التخاصم بجعل الأقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الأجسام، وكذا في المجاورة، يقال: تنازعنا الحديث إذا تحادثوا في سَمَر ونحوه")بيضوي, ١٩٨١(.

وهكذا يمضي الشهاب يزيد المفردة وضوحًا بتحقيق جذرها، فمعرفة الأصل الذي أخذت منه يوضح جوانب المفردة ويجعلها راسخة المعنى في أفهام القارئ، مما يدلُّ على أهمية هذا النهج في الدراسة اللغوية.

٥. ذكر التأصيل الاشتقاقي للفظة:

لا ريب أن اللغة العربية تزخر بكلمات عُلِّلَتْ تسميتها بإرجاع اشتقاقها إلى ما تتّصل به تلك الكلمات من المآخذ الاشتقاقية والمعاني الدلالية، والقارئ في حاشية الشهاب يلحظ لجوءَه إلى التعليل أثناء مناقشته لبعض المسائل اللغوية بهدف إيضاح المعنى، فنجده يبيّن معنى اللفظة ويذكر سبب تسميتها بهذا الاسم، ويوضِّح تأصيلها الاشتقاقي لتتوضّح دلالتها ممّا يجعلها قريبة من الفهم.

من ذلك مثلا (بعوضة) في قوله ﷻ: ﴿**مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾ [البقرة ٢٦]، رأى أن (البَعوض) مشتقٌّ من (البَعْض) وهو (القطع) فقال: "(البَعُوض) (فَعُول) صفة بمعنى المقطوع، ولذا سُمِّي في لغة (هذيل): خَمُوش)شدّة & غلى ابن اسمعيل(.n.d ., و(الخَمش) و(الخَدش) كلُّه بمعنى: الجرح اليسير، لكنه مخصوص بالوجه، وهذه المادة كلها تدلُّ على ذلك كـ(البَضْع) وهو كـ(القَطْع) لفظًا ومعنى، وكذا (العَضْب) للسيف القاطع" (بيضوي, ١٩٨١).

ومن ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾ [البقرة ١٠٢]، فتوقف عند كلمة (السِّحر) وبيَّن سبب تسميتها فقال: "أصل معنى السِّحر في اللغة: ما لَطُفَ وخَفِي سببُه)منضور(.n.d ., ولذا سُمِّي الغذاء سَحرًا بالفتح؛ لخفائه ولطف مجاريه (محمد،, ١٩٠٦)، ومنه سُحُور رمضان")بيضوي, ١٩٨١(.

وفي قوله ﷻ: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**﴾ [البقرة ٢١٩]، رأى أن (الخمر) معناه السَّتر (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، وكذلك (السَّكر) وأصل معناه: سدٌّ للماء كالجسر وهو يحجب الماء أيضًا)بيضوي, ١٩٨١(، فهو في معنى الخمر(محمد،, ١٩٠٦).

وفي قوله ﷻ: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ**﴾ [المائدة ٣]، بيَّن معنى كلمة (مَخْمَصَة) وهي المجاعة، "أي الجوع، سُمِّي بها؛ لأنه يَخْمَص له البطون أي: تَضْمُر (محمد, ١٩٠٦)

وقد ذكر أسباب تسمية الكعبة في قوله ﷻ: ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ**﴾ [المائدة ٩٧]، بقوله: "التَّكَعُّب التربيع، ومنه تكعُّب الحسان، وقد يقال للارتفاع، ولهذا سُمِّيت الكعبة كعبةً؛ لكونها مربَّعة أو مرتفعة (بيضوي, ١٩٨١)

ومن المعلوم أن في ذكر أسباب التسمية فائدة جمَّة، إذ ترسِّخ معنى الكلمة في ذهن السامع بعد أن يجعله الشارح واضحًا مفهومًا، من ذلك قوله ﷻ: ﴿**كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ**﴾ [الأعراف ٢]، فقد فسّر (الحَرج) بـ(الشكِّ)؛ "لأنَّ الشاكَّ ضَيِّقُ الصدر حرجُه، كما أنّ المُتيقِّن منشرحُ الصدر منفسحُه" (بيضوي, ١٩٨١) .

ومنه قوله ﷻ: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ**﴾ [الأعراف ١٣٣]، إذ قال: "الجَرَاد معروف واحده: جَرَادة، سُمِّي به؛ لجرده ما على الأرض (محمد, ١٩٠٦).

وفي قوله ﷻ: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ**﴾ [النحل ٤٤]، رأى أنَّ القرآن سُمِّي (ذِكْرًا)؛ "لأنَّ فيه ذلك، فالذِّكر من التَّذكير، إمَّا بمعنى الوعظ، أو بمعنى الإيقاظ من سُنَّة الغفلة، ولاشتماله على ما ذكر أُطلِق عليه أو لأنَّه سبب له" (بيضوي, ١٩٨١).

ومنه قوله ﷻ: ﴿**فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾ [النمل ٦٠]، بيَّن أنَّ (حدائق) مشتقٌّ من (الإحداق)، وهو: الإحاطة، إشارة إلى أنَّ الحديقة بستان يحيط بجوانبه حائط(بيضوي, ١٩٨١).

وكذلك في قوله ﷻ: ﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ**﴾ [الصافات ٤٥]، عقَّب على تعليق البيضاوي على كلمة (مَعِين) "من شراب مَعِين، أو نهر مَعِين، أي ظاهر للعيون، أو خارج من العيون" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال: "قوله: (ظاهر للعيون) جارٍ على وجه الأرض كما تجري الأنهار، (أو خارج من العيون) جمع (عَيْن)، وهو المنبع؛ لأنها تطلق عليه، وعلى ما يخرج منه... و(مَعِين) كـ(مَعِيب) أصله (مَعْيون) من (عَان)، أو هو من (مَعَن) فهو (فَعِيل) إذا ظهر أو نبع (محمد, ١٩٠٦).

ومن ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ**﴾ [الإنسان ٢٨]، إذ قال: "(الأَسْر) معناه في اللغة: الشدُّ والرَّبط، ويُطلق أيضًا على ما يشدُّ ويربط به، ولذا سُمِّي الأسير أسيرًا بمعنى مَربوط (الأزهري et al., n.d) فشُبِّهت الأعصاب بالحبال المربوط بها ليقوى البدن بها، أو لإمساكها للأعضاء، ولذا سمُّوها: رباطات أيضًا" (بيضوي, ١٩٨١).

وفي قوله ﷻ: ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**﴾ [المطففين ١٨]، توقف عند كلمة (عِلِّيّين)، فقال: "و(علِّيّ) (فَعِيل) من (العلوّ) سمّي به؛ لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي درجات الجنان، أو لأنه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقرّبين تعظيمًا له (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩).

من ذلك قوله ﷻ: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾ [الانشقاق ١٦]، إذ فسَّر (الشَّفق) بالحُمْرة التي تُرى في أفق المغرب بعد الغروب، سمِّي به لرقَّته من (الشَّفَقة) التي هي رقَّة القلب وانعطافه (بيضوي, ١٩٨١)

وفي قوله ﷻ: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ**﴾ [العلق ١٧]، رأى أن (النادي) هو المجلس الذي يَنتدي فيه القوم ويجتمعون فيه للحديث، ولذا سمِّي ناديًا ونديًا(هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)

ويمضي الشهاب يشرح المفردات ذاكرًا أسباب التسمية، من ذلك (الجمُّ الغَفِير) أي الناس الكثير جدًا من (الغَفر) وهو السَّتر، كأنهم يسترون وجه الأرض لكثرتهم(هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، وسُمِّيت الخيل (خيلاً) لاختيالها(هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩)، و(الجَنَّة) المرَّة من الجَنّ وهو مصدر (جَنَّه) إذا ستره، سُمِّي به الشجر المظلل لالتفاف أغصانه، كأنه يستر ما تحته، ومنه (الجِنُّ) لاستتارهم عن العيون، وكذا (الجُنُون) لستره العقل، و(المِجَنُّ) للترس وغيره (هارون & عبدالسلام, ١٩٧٩).

إن ذكر أسباب التسمية تأصيل لمعاني تلك الكلمات، يقرّبها من النفس، ويوضِّح دلالتها ويرسِّخها في الذهن، هو ما تميَّز به الشهاب في حاشيته.

٦. ذكر الفروق اللغوية بين دلالات المفردات المتشابهة:

البحث في دلالة الكلمة على أصلها في النحو الذي مرَّ آنفًا يفسح المجال لتبيُّن الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى بناءً على أصولها الاشتقاقية، وقد عمل الشهاب على الإشارة إلى الفروق اللغوية بين معنى المفردة وما يشابهها من مفردات أخرى تؤدي الغرض في الاستعمال أو تقاربه، وتمييزها؛ لإظهار أن كلاً منها يحمل مغزى معينًا وفائدة ليست في غيره، وذلك لأن اختلاف مواد هذه الألفاظ وتباين صورتها يوجبان اختلاف معانيها وإن كانت بينهما علاقة معنوية في أصل الوضع، أو كانت من جذر لغوي واحد، فقد ينفرد كلّ منهما بخصوصية ليست في غيره، ليوضِّح المعنى ويصيب الغرض الذي من أجله صيغت المفردة من دون غيرها في سياقها.

وقد سبقه في تناول هذه الظاهرة كثير من العلماء صنَّفوا فيها أبوابًا وكتبًا، منهم ابن قتيبة الذي أفرد لها في كتابه (أدب الكاتب) بابًا خاصًّا سمّاه (باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه)، ذكر فيه أمثلة للفروق اللغوية (مسلم،, ١٨٨٢)، وأبو هلال العسكري الذي أفرد فيها كتابًا سمَّاه (الفروق اللغوية)، والسيد الجرجاني في كتابه (التعريفات)، وأبو البقاء الكفوي في معجمه (الكليات) وغيرهم.

وقد اهتمَّ الشهاب بذكر الفروق اللغوية بين الألفاظ في حاشيته، ففي قوله ﷻ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة ٢]، فرَّق بين معنى (الحَمد) و(المدح)، قال: "الحَمد يختصُّ بالثناء على الفعل الاختياري لذوي العلم، والمَدح يكون في الاختياري وغيره وفي ذوي العلم وغيرهم (هلال.n.d ,)، كما يقال: مدحت اللؤلؤة على صفائها"(بيضوي, ١٩٨١).

وفي قوله ﷻ: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ**﴾ [البقرة ٢]، ذكر (الشكَّ) و(المِرْيَة) وفرَّق بينهما، إذ قال: "(الشكُّ) وقوف النفس بين شيئينِ متقابلينِ بحيث لا يترجَّح أحدهما على الآخر بأمارة(محمد،, ١٩٠٦)، و(المِرْيَة) التردُّد في المتقابلين(هلال.n.d ,) ، وطلب الإمارة، مأخوذ من: مَرى الضرع إذا مسحه للدر(هلال , n.d.)، فكأنه يحصل مع الشكِّ تردّد في طلب ما يقتضي غلبة الظنِّ، و(الرَّيب) أن يتوهم في الشيء أمر ما ثم ينكشف عمَّا توهم فيه" (بيضوي, ١٩٨١).

وحين وقف على المفردة (نسبِّح) في قوله ﷻ: ﴿**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ**﴾ [البقرة ٣٠]، أظهر الفرق بين (السَّبح) و(التَّسبيح) فقال: "(السَّبح) المرُّ السريع في الماء أو الهواء، يقال: سَبَحَ سَبْحًا وسِبَاحَةً، واستُعير لمرِّ النجوم في الفَلَك ولِجَريْ الفرس، و(التَّسبيح) تَنْزيهُهُ تعالى، وأصله: المرُّ السريع في عبادته (محمد،, ١٩٠٦)

ومن ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ**﴾ [البقرة ٨٠]، وقف على (المسِّ) وبيَّن الفرق بينها وبين (اللَّمس) فقال: "(المسُّ) كـ(اللَّمس)، لكن (اللَّمس) قد يُقال لطلب الشيء وإن لم يوجد... و(المسُّ) يُقال فيما يكون معه إدراك بحاسَّة السمع... و(المسُّ) يُقالُ فيما ينال الإنسان من الأذى")بيضوي, ١٩٨١(.

وفي قوله ﷻ: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**﴾ [آل عمران ٧]، عرَّف الشهاب (الزَّيغ) بـ(الميل)، إلا أنه فرَّق بينهما لتوضيح المعنى، إذ قال: "(الزَّيغُ): الميلُ عن الاستقامة إلى أحد الجانبين (محمد،, ١٩٠٦)، و(زاغ) و(زال) و(مال) متقاربة، لكن (زاغ) لا يقال إلا فيما كان عن حقٍّ إلى باطل"(بيضوي, ١٩٨١)

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا**﴾ [آل عمران ١٩٣]، إذ بيَّن الفرق بين (الذَّنب) و(السَّيئة) فقال: "(الذَّنْب) مأخوذ من (الذَّنَب) بمعنى (الذَّيل)، فاستُعمل فيما يستوخم عاقبته لمَا يعقبه من الإثم العظيم، وكذلك سُمِّي (تَبعَة) اعتبارًا بما يتبعه من العقاب (محمد،, ١٩٠٦)، وأمَّا (السَّيئة) فمن (السُّوء) وهو المستقبح، ولذا تُقابل بالحسنة (بيضوي, ١٩٨١)

ويلجأ الشهاب إلى شرح المفردات بإظهار خلاف المعنى في فروق استعمال الصيغة وما فيها من زيادة على أصولها، وفي ذلك إجلاء للمعنى، ففي قوله ﷻ: ﴿**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً**﴾ [الأنعام ٢٥]، قارن بين (كَنَنَ) و(أَكْنَنَ) بقوله: "وفعل (الكنِّ) ثلاثي ومزيد، يقال: كنَّه وأكنَّه، وفرَّق بينهما الراغب فقال: (أَكْنَنْتُ) يُستعمل لمَا يُسْتَرُ في النفس، والثلاثيُّ لغيره (بيضوي, ١٩٨١)

وقد فرّق أيضًا بين (كسب) و(اكتسب) في قوله ﷻ: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ [البقرة ٢٨٦]، فقال البيضاوي: "وتخصيص الكَسب بالخير والاكتساب بالشر؛ لأن الاكتساب فيه اعتمال، والشر تشتهيه وتنجذب النفس إليه فكانت أجدَّ في تحصيله وأَعْمَلَ بخلاف الخير (البيضاوي, ١٨٥٥)، فعقَّب الشهاب: "الاعتمال: الاجتهاد في العمل يَرِد فيما يعمله المرء لنفسه، والاستعمال فيما يعمله بواسطة غيره، والحاصل أنَّ الصيغة لما دلَّت على زيادة معنى وهو الاحتمال والانجذاب إليه؛ وردت في الشرِّ، إشارة إلى ما جبلت عليه النفوس، واستُعمل مقابلها في الخير لعدم ذلك فيه"(بيضوي, ١٩٨١).

ومن ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنفال ٦٥]، إذ قال: "(الحَرَض) يقال لِمَا أشْرَفَ على الهلاك، و(التَّحريض) الحثُّ على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخَطْب فيه، كأنَّه في الأصل إزالة الحَرَض، نحو: قَذَيْتُهُ: أزلتُ عنه القَذَى، وأَحْرَضْتُهُ: أَفْسَدْتُهُ، نحو: أَقْذَيْتُهُ إذا جعلتُ فيه القَذَى (محمد،, ١٩٠٦)، ومنه تعلم وجه المبالغة فيه"(بيضوي, ١٩٨١)

وقد أظهر الفرق بين (الرؤية) و(الرؤيا) في شرحه لقوله ﷻ: ﴿**يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ**﴾ [يوسف ٥]، إذ قال: "(الرُّؤْية) مصدر (رأى) البَصَرية الدالّة على إدراك مخصوص، و(الرُّؤْيا) مصدر (رأى) الحُلْمية الدالَّة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيًا أو لا" (هلال.n.d,)

وفي قوله ﷻ: ﴿**فَأَدْلَى دَلْوَهُ**﴾ [يوسف ١٩]، علَّق البيضاوي قائلاً: "فأرسلها في الجبِّ ليملأها، فتدلّى بها يوسف"(البيضاوي, ١٨٥٥)، فذكر الشهاب الفرق في المعنى بين (أدْلَى) و(دلَّى) فقال: "وإدلاء الدلو: إرسالها لإخراج الماء، يقال: أدلاها إذا أرسلها في البئر(محمد،, ١٩٠٦)، ودلاَّها إذا أخرجها مَلأى، ولذا قال: (فتدَّلى بها يوسف عليه الصلاة والسلام)، أي تعلّق للخروج وخرج"(بيضوي, ١٩٨١)

ومن ذلك في قوله ﷻ: ﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقرة ٢٤]، توقّف عند كلمة (وَقُودها)، إذ قال: "المشهور عند النحاة الفرق بين (فَعُول) و(فُعُول) بالفتح والضمّ؛ فالثاني مصدر والأوَّل اسم لما يفعل به(الأزهري.et al., n.d).

ومن ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ**﴾ [المؤمنون ٦٧]، عقَّب على كلام البيضاوي: "من (الهَجْر) بالفتح" (البيضاوي, ١٨٥٥)، فقال: "قوله: (من الهَجْر بالفتح) إمَّا بمعنى القطيعة، أو الهذيان؛ وهو التكلُّم بما لا يَعْقل لمرضٍ ونحوه (محمد،, ١٩٠٦)، وفيه أنه قال في الدر المصون: إنَّ (الهَجر) بمعنى القطع والصَّدِّ؛ بفتح الهاء وسكون الجيم، وبمعنى الهذيان؛ بفتح الهاء والجيم وفعله: أَهْجَر، فليس مصدرهما واحدًا كما ذكره المصنِّف رحمه الله"(بيضوي, ١٩٨١)

خاتمة

ممَّا سبق بانَ لنا الجهد الذي بذله الشهاب الخفاجي في دلالة الألفاظ، وهو جهد أفاد منه من سابقيه، إلا أن شخصيته اللغوية تبدو واضحة، فهو لا يكتفي بمجرد النقل وإنما يتأمل في المنقول، وما أوردته من أمثلة دليل على شخصيته العلمية ووعيه اللغوي في البحث الاشتقاقي، ومن أهم نتائج البحث:

أن طريقة الشهاب الخفاجي في دراسة الظاهرة اللغوية، طريقة متكاملة قائمة على شرح معنى اللفظة داخل السياق وذكر أصلها اللغوي وما تحتمله من معانٍ جديدةٍ، والاستدلالِ على ذلك كله بكلام العرب، والمقارنةِ بين اللفظة المراد شرحها بكلمةٍ أخرى أو بضدِّها لتوضيح معناها، والإشارةِ إلى تعدُّدِ دلالة اللفظة حسب تعدُّدِ وجوه نطقها، وذكرِ المعاني المختلفة لها.

يقوم منهج الشهاب الخفاجي في تحديد دلالة المفردة القرآنية على ضبط الكلمة بالوزن وبوصفِ حركات اللفظ، وبيانِ معنى الكلمة وشرحها من خلال: تقصي دلالات اللفظة وجذرها وتطورها، وذكرِ خصائصها التكوينية، وذكرِ دلالتها الحسية، والوقوف عند جديدها وطريفها، والفصلِ بين معاني اللفظة المتعددة، وتعريفِ اللفظة تعريفًا وافيًا يتضمَّن صفاتها، ووضعِ اللفظة في مجالها الدلالي الخاص، بالإضافة إلى إيضاح معنى اللفظة بذكر جذرها، والإشارةِ إلى الفروق الدلالية بين المفردات المتشابهة، وذكرِ طرائق العرب وسننهم في التعبير لشرح دلالة اللفظة، وذكر أسباب التسمية، ما يوضِّح جوانب المفردة ويجعلها راسخة المعنى في أفهام القارئ، ويأصِّل معاني تلك الكلمات، ويقرِّبها من النفس، ويوضِّح دلالتها ويرسِّخها في الذهن، وفي ذلك دليل على أهمية هذا النهج في الدراسة اللغوية، هو ما تميَّز به الشهاب في حاشيته.

سعة اطِّلاع الشهاب على علوم العربية ومعرفته بدقائقها وأسرارها، إذ حرَّر في (حاشيته) مباحث متكاملة في قضايا لغوية مختلفة.

لم يقصر عمل الشهاب على الشرح والجمع والتفصيل، بل تعدَّى ذلك إلى إبداء الرأي في كثير من القضايا والمسائل التي حقَّقها، فامتاز منهجه في أغلب الأحيان بعرض المادة العلمية المنتقاة من مصادر سبقته، سواء أشار إليها أم لم يشر، فضلاً عن محاولة اجتهاده في بعض النصوص واضعًا رأيه نصب آراء العلماء، أو محاولة ترجيح رأي على رأي آخر.

غنى اللغة العربية في صور التعبير فيها، من خلال تعدد دلالات الصيغة الواحدة داخل السياق، وتعدُّد أغراضها.

المصادر والمراجع

الأزهري, أ. م. م. ب. أ., إشراف, مرعب-تعليق, م., حامد-تقديم, ع.-ع., & أصلان, ف. م .(n.d.) .*تهذيب اللغة*.

البغدادي-٣١٦هـ أ. ب. م. ب. س. ب. ا. ا., & الفتلي, ع. ا .(n.d.). *الأصول في النحو*.

البغوي, أ. م. ا. ب. م., & الحرش, م. ع. ا. ا. ع. ج. ض. س. م .(n.d.) .*تفسير البغوي معالم التنزيل*.

البيضاوي, ن. ا. ب. م. ا. (١٨٥٥). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*.ktab INC .

التيمي, أ. ع. م. ا. (٢٠٠٦). *مجاز القرآن* Dar Al Kotob Al Ilmiyah .دار الكتب العلمية.

الدوري, ع. م. أ. (٢٠٠٨). معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت٥٧٥-٦٢٦هـ), *Journal of Surra Man Raa* .٤)١١(.

السبكي, ع. ب. ع. ت. ا., & الحلو, ع .(n.d.) .*طبقات الشافعية الكبرى*. مطبعة عيسى البابي الحلبي.

الطالبي, م .(n.d.) .*المخصص لابن سيده دراسة دليل*.

الغفار, ا. ا. ب. ع., & جويجابي, ب. ا. ق.-ب. (١٩٩٣). *الحجة للقراء السبعة*.

اللغوي, أ. ا. أ. ب. ف. ب. ز. ا., & الطباع, ع. ف .(n.d.) .*الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*.

المعتمد, & حسن. (١٩٩٩). *ابن قتيبة و جهوده في الدفاع عن أهل السنة: نماذج من الكتابين: تأويل مشكل القرآن و تأويل مختلف الحديث*.

براهمي, قطاف, البحث), س. (مدير, بريخ, & زهرة. (٢٠٢١). *مراتب الألفاظ بين كتابي" فقه اللغة وسر العربية" و" نسيم السحر" للثعالبي*.

بيضوي, ن. ف. م. (١٩٨١). *البيان عند الشهاب الخفاجي في كتابه" عناية القاضي وكفاية الراضي* .Vol)" ٢ .(د. ن[.،.

حلزة،, ا. ب., & هاشم, ا. (١٩٦٩). *ديوان الحارث بن حلزة*. مطبعة الارشاد،.

زياد, ف. أ. ز. ي. ب .(n.d.) .*معاني القرآن/الجزء الثالث*.

سعيد/الداني, أ. ع. ع. ب. (٢٠١٦). *كتاب التيسير في القراءات السبع* Dar Al Kotob Al Ilmiyah .دار الكتب العلمية.

شدّة & ,.I ,غلى ابن اسمعيل, ا .(n.d.) .*المحكم والمحيط الاعظم في اللغة*.

شيوطي، ابراهيم, & الفضل،, م. ا .(n.d.) .*المزهر في علوم اللغة وانواعها*.

فايزالداية. (١٩٩٦). *علم الدلالة العربي: النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية*. دار الفكر المعاصر.

قنبر, س. أ. ب. ع. ب. ع. ب., & هارون, ع. ا. م .(n.d.) .*الكتاب*.

محمد،, ا. ر. ا. ا. ب. (١٩٠٦). *المفردات في غريب القرآن*. المطبعة الميمنية،.

محمد, ابن الأثير، مجد الدين المبارك ابن, أحمد, زاوي، طاهر, & محمد, طناحي، محمود. (١٩٦٣). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. عيسى البابي الحلبي،.

محمود, ا. ش. ا .(n.d.) .*ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا*.

مسلم،, إ. ق. ع. ب. (١٨٨٢). *أدب الكاتب*.

منضور, ا .(n.d.) .*لسان العرب*.

هارون, & عبدالسلام. (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا*. ٤٤.

هلال, ا. أ .(n.d.) .*الفروق اللغوية*.

يزيد, م. أ. ا. م. ب., & إبراهيم, م. أ. ا .(n.d.) .*الكامل في اللغة و الأدب*.

يعقوب, ا. ا. ب. أ. (٢٠١٠). *كتاب الفهرست* Dar Al Kotob Al Ilmiyah .دار الكتب العلمية.

يوسف, ا. أ. ح. م. ب., & معوض, ع. أ. ع. ا.-ع. م .(n.d.) .*تفسير البحر المحيط*.